يجب التفكير بمستقبل واعد لشعب واحد ووطن واحد

عبدربه منصور هادي – رئيس الجمهورية

14 أكتوبر 14 OCTOBER يومية - سياسية - عامة
الأربعاء - 23 مايو 2012 - العدد 15474

مركز ابن عبيدالله السقاف يفتح صفحات مشرقة من تاريخ حضرموت

باحاج : أبناء حضرموت كانوا وما زالوا دعاة حضارة وازدهار في كل مكان وزمان

إشراف /فاطمة رشاد

لافتا إلى أن موانئ حضرموت قد لعبت أيضا دورا هاما في النشاط الاقتصادي والتجاري العالمي وميناء عدن كذلك فهو يصنف عالمياً – قبل 5 يونيو 1967م - بأنه ثالث أكبر ميناء في العالم ويحتل مكانة رفيعة وعالية.

سيئون / 14 أكتوبر:

أقام مركز ابن عبيدالله السقاف لخدمة التراث والمجتمع بسيؤون يوم الأربعاء الماضي محاضرة تاريخية بعنوان (دور الحضارمة في تنمية وتحديث عدن والجنوب من عام 1888م - 1990م) ألقاها الدكتور عبدالله سعيد باحاج، باحث في الجغرافية وقضايا الهجرة والتنمية رئيس منتدى حضرموت الثقافي والعلمي بالمكلا، وذلك بحضور عدد من المسؤولين والأكاديميين والتربويين والشخصيات الاجتماعية.

وقد تناولت المحاضرة ثلاثة محاور في تاريخ حضرموت، المحور الأول عن علاقة حضرموت بعدن والجنوب في مرحلة ما قبل عام 1888م، وقد تطرق فيه الباحث باحاج إلى دور الحضارمة التجاري الواسع في منطقة جنوب شبه الجزيرة العربية براً وبحراً، مشيراً إلى أن تجارة الحضارمة البرية سبقت التجارة البحرية بحيث أن قوافل التجارة الحضرمية كانت تصل من حضرموت إلى أبين ثم عدن وهي محملة بالمنتجات الحضرمية من البخور واللبان وسلع أخرى مجلوبة معها من مناطق عديدة.. موضحاً أن هذا الدور الذي لعبه أبناء حضرموت يبرزهم كدعاة حضارة وازدهار وليس كغزاة وقاطعي أرزاق، كما يعكس أيضا كيان حضرموت الثقافي والسياسي منذ العصور الغابرة.

أما في المحور الثاني فقد تناول الباحث الحديث عن تنامي الأهمية الاقتصادية والسياسية لعدن وأثره في جذب الحضارمة إليها في ظل الاحتلال البريطاني لعدن،مشيرا إلى أن مدينة عدن كانت في مرحلة ما قبل الاستقلال تعج بالحضارمة،حيث توجد في أسواقها أسماء حضرمية لامعة مثل شارع الحضارمة الذي يقع حالياً بجوار سوق الحراج أو سوق الطعام،

الفنان التشكيلي عبدالله الأمين :

الثقافة اليمنية لعبت في ظل الوحدة اليمنية دوراً في نشر الوعي الفني التشكيلي

الفنان التشكيلي عبدالله الأمين أحد مؤسسي المرسم الحر في مدينة التواهي، وله العديد من اللوحات الفنية للطبيعة اليمنية والأحياء الشعبية في منطقة القلوعة والمعلا وكريتر، إضافة إلى لوحات تترجم نضال الشعب اليمني ضد الاستعمار البريطاني وحكم الإمامة في شمال الوطن، واليوم وبعد مرور 22 عاماً على قيام الوحدة اليمنية والتطورات السياسية والاقتصادية والثقافية وبناء صرح متين للفن التشكيلي يقول الفنان التشكيلي عبدالله الأمين : كان للوحدة اليمنية أهمية كبيرة في حياتي وقد كانت حلمي المنتظر وحلم كل مواطن يمني، وأملنا كبير أن يصل الفن التشكيلي إلى مستوى الدول الراقية في هذا المجال..

ويواصل حديثه عن الفن التشكيلي في ظل الوحدة اليمنية قائلاً : لقد كان الفن التشكيلي في بداية "الثمانينات" البداية الحارة والمهمة، وكان الناس يترددون على معارض الفن التشكيلي التي كانت تقام في المسرح الوطني في منطقة التواهي،وقد تم إعادة المبنى للمالك الشرعي ونفتقر اليوم للقاعة التي كنا نقيم بها المعارض الفنية، حقاً هناك قاعة للمعارض في مكتبة باذيب في كريتر إلا أنها صغيرة الحجم، ولا تعطي فرصة لمشاركة عدد كبير من الفنانين التشكيليين،

لقد أزدهر الفن التشكيلي بعد الوحدة اليمنية وأخذ الفنانون اليمنيون يعبرون عن حلمهم في تطوير الفن التشكيلي وتحديث اليمن وهناك إنجازات اقتصادية إضافة إلى تشييد العمارة اليمنية المميزة وتوطيد حركة الاتصال والمواصلات بين جميع محافظات الجمهورية اليمنية مما سهل

د. زينب حزام

على الفنان التشكيلي التعرف على الطبيعة اليمنية الخلابة في إب وذمار وحجة وتعز وصنعاء وحضرموت وأبين وشبوة ولحج الخضراء، إضافة إلى التعرف على العادات والتقاليد في هذه المحافظات، وهذا أثر على الفنان التشكيلي وجعله يصور في لوحاته الفنية المدن اليمنية وما تحمل من طبيعة خلابة ومحميات مزينة بالمراعي والأشجار والأزهار. إضافة إلى الشريط الساحلي في عدن مثل الشاطئ الذهبي الذي رسمه العديد من الفنانين التشكيليين وحصلوا على جوائز وميداليات.

إن الوحدة اليمنية وتوطيد علاقة الفنان التشكيلي في ثقافة وطنه اليمني في جميع محافظات الجمهورية عملت على اكتشاف الفن الحقيقي الأصيل الذي يستقطب كل ما هو مستتر تحت السطح من نضج لدى الجماهير وعمق وخبرة، وبالمقابل نجد العمل الفني الهابط قد قل بعد توسيع دائرة الفن التشكيلي في جميع محافظات الجمهورية، وأصبح من السهل التعرف على فنون المحافظات المختلفة. فالجمهور بوعيه وأصالته هو موطن القوة في حياتنا الفنية.

لوحاته عن الوحدة اليمنية

قدم الفنان اليمني العديد من المعارض الفنية داخل الوطن وخارجه عن الوحدة اليمنية منذ قيامها في 22 مايو 90م، منها لوحة صنعاء القديمة، والنوارس في مدينة عدن، ولوحة شبام القديمة ولوحة قلعة صيرة، وقد استخدم الفنان في جميع لوحاته الألوان الزاهية المعبرة عن حبه لوطنه اليمني واعتزازه بوحدة أرضه التي ظلت فترة حتى توحدت.

وصور الفنان عبدالله الأمين نضال الإنسان اليمني وتمسكه ببناء وطن حر يرفض الاضطهاد وسعي الإنسان اليمني نحو المستقبل الأفضل، وعبر الفنان عن ذلك بشكل فني يجذب المشاهد بأسلوب من الفن، هو أقرب إلى الفن الحديث الذي ظهر في العصر الحديث.

وابتدع الأمين أعمالاً أخرى نالت إعجاب المهتمين بعالم الفن التشكيلي لأنه تميز بالابتكار واختيار المناظر الطبيعية ومعالجتها فنياً من خلال التجريد للاقتراب من المطلق، وذلك بالأسلوب الفني الذي يترك تأثيراً عميقاً لدى المتلقي.

أعمال الفنان الأمين لها جمهورها حيث يتوافد الزوار لمشاهدة لوحاته الفنية في معارضه الرسمية والخاصة، وله جمهور أحبوا فنه.

إن الفن اليمني لم يهتم بالرسم كتكوين، بل حاول الاهتمام بالفن الحقيقي الذي يرتبط بالواقع المعيشي ومن بينهم الفنان عبدالله الأمين الذي سخر فنه الرائع من تصميم حاجيات الاستعمالات اليومية والتي تميزت بطابع جمالي يشد انتباه المشاهد، والهدف من ذلك جعل الفن مرتبطاً بالواقع العملي والمعيشي للمجتمع اليمني.

كما اهتم كثيراً بالملصقات الجدرانية، إضافة إلى اللوحات الفنية التي تقدم صوراً عن المراحل التاريخية التي مرت بها اليمن وترك القرار النهائي للجمهور الواعي للفن التشكيلي في تقديم أدائه تجاه مؤسسي الحركة الفنية المعاصرة في اليمن.

وهو فنان سخر ريشته لتتحدث بلغة العاشق للطبيعة اليمنية الخلابة، وهو يقف من العالم موقف العاشق لهذا الفن الرائع الذي يتحدث بلغة الألوان مع جمهور الفن، كما أن هذه الألوان هي لغة شعوب العالم. ومن أجل ذلك نجد فناننا الأمين، ثريا في تصوراته حراً في انطلاقته، ومسيرته الفنية وخير دليل على انطلاقته الناجحة في المجال الفني ما أسهم به في خدمة حركة الفن التشكيلي اليمني، وقد كان في السنوات العشر الأولى يعتمد على المواضيع ذات الطابع الشعبي ويحاول طرح الطبيعة بكل ما فيها من نماذج، وإضافة الطبيعة اليمنية بجبالها وبحارها وألوانه الزيتية التي يستخدمها لتصوير الطبيعة اليمنية.

وهو يطرح الطبيعة بكل ما فيها من صور متعلقة بالمدن اليمنية المختلفة بالعادات والتقاليد والتضاريس والمناظر الخلابة.

فالتساؤلات التي تثيرها الأعمال الجادة للفنانين التشكيليين تتطلب الاهتمام من قبل الدولة وذلك بدعم الفنانين التشكيليين والاهتمام بأعمالهم الفنية حيث نجد العديد من خريجي معهد الفنون الجميلة بلا عمل منذ تخرجهم ومنهم من يعملون بدون راتب في قطاع التربية والتعليم كمدرسين لمادة الرسم.

إن الفنانين التشكيليين في بلادنا في أمس الحاجة إلى تسويق منتجاتهم الفنية من لوحات فنية رائعة تجذب أنظار السياح إليها وأعمال زخرفة وتحف فنية معدنية وأعمال من أصداف البحر كل هذه الأعمال الفنية تحتاج إلى قيام معارض مستمرة للبيع وعرض هذه المنتجات على السياح الأجانب وذلك من خلال قيام معارض في الفنادق السياحية حتى يتمكن الفنان من بيع لوحاته ويتعرف العالم على الفن التشكيلي اليمني ولكي تكون لوحاتهم وثائق شاهدة على العصر، والمراحل التأريخية التي مرت بها اليمن.

يا وحدة معشوقة المتفاخر

شعر / د . علوي عبدالله طاهر

معشوقتي يا بسمة في حاضري
ها أنت قد أصبحت بدراً فافخري

قد صرت ضوءاً ساطعاً لا ينطفي
وشعاع نور في الزمان العاثر

وبهاؤك الأخاذ هدهد هاجسي
فتفاعلت نفسي تفاعل شاعر

فغدوت أشدو بالأغاني راقصاً
رقص المحب الهائم المتمخطر

منذ الطفولة كنت أتمنى أرى
معشوقتي مرسومة في دفتري

وشبابي الحيران صور خاطري
أن العروبة سورة في معشري

فحفظت آيات الكفاح لعلني
أحظى برؤيا وحدة في الحاضر

وشهدت في التسعين يوم زفافها
في عرسها طرب يهز مشاعري

قد كان عرساً رائعاً ومكللاً
بالحب، بالأمل الجميل الناضر

وزهوت بين الناس كون حبيبتي
هي آية تتلى بأعلى المنبر

يا وحدة معشوقة المتفاخر
سيري إلى العلياء لا تتأخري

أهواك نجماً ساطعاً ومحلقاً
فوق السحاب وفي الفضاء الساحر

يا قبلة للعاشقين ووحيهم
منك استقيت هواجسي ومشاعري

يا كم نثرت على جمالك بسمتي
ومزجتها بشذى نداك الطاهر

أهواك نوراً باسماً في موطني
وعبير أحلام الأماني العاطر

فهواك يجري في عروقي في دمي
وبك الأماني في ارتفاع باهر

وللفن التشكيلي دور في تجسيد الوحدة اليمنية

علي الذرحاني

قبيل موعد التوقيع على الوحدة بأشهر قليلة طلبت منا وزارة الثقافة والإعلام التعبير بلغة الريشة والألوان عن هذا الحدث الكبير الذي لم تستطع لغة الفن التشكيلي أن تبدع عملا فنيا يوازي أو يضاهي هذا الحدث الذي حجمه بحجم وطن كبير اسمه اليمن الطبيعية أو الجمهورية اليمنية الجديدة أو يوازي حلماً كبيراً لم نكن نتوقع أن يتحقق في يوم ما. ومع ذلك لم نفقد الحيلة أو الفكرة فقد استجمعت قريحتي الفنية وقدحت فكري وكل ما لدي من خبرة نظرية وعملية وتراكم معرفي وتقني خاصة في مجال تخصصي في الفن التشكيلي وعلى وجه التحديد فن الجرافيك أو فن التصميم الجرافيكي وقلت لنفسي لابد أن هناك في مكان ما فكرة عن الوحدة تحتاج من الفنان التشكيلي الحاذق أن يلتقطها أو يعيد صياغتها وتركيبها تركيبا إبداعيا بحيث تعبر غاية التعبير عن حدث كبير كالوحدة اليمنية وتجسد بلغة الفن التشكيلي . في تلك اللحظة سمح للخيال أن يسرح ويمرح ويخرج من قمقمه وعقاله وتمخضت القريحة عن ولادة فكرة الطير "الشعار" الموجود في الدولتين شمالا وجنوبا قبل الوحدة كعنصر تشكيلي مشترك يعبر عن الوحدة اليمنية وبحثت فيه أيضاً عن عناصر فنية أخرى تدل على قواسم مشتركة عميقة الدلالة عن معنى الوحدة فلم أجد اصدق تعبير عن اليمن الواحد مثل جسد الطير الواحد الموجود كشعار للدولتين في شمال اليمن وجنوبه قبل الوحدة، ووجدت أن ابلغ تعبير أيضاً وأكثر دلالة وتأثير على الشطر الشمالي والشطر الجنوبي من الجسد الواحد هو الجناح الأيمن والجناح الأيسر من الطير الواحد المشترك كشعار في الدولتين السابقتين للوحدة.

ومن البديهي أن الطير لا يمكن أن يرفرف في الفضاء الرحب بحرية وانطلاق إلا إذا كان له جناحين وكذلك اليد الواحدة لا يمكن أن تصفق لوحدها إلا بوجود أختها. وهنا رمزت بالطير

للإنسان اليمني في الشمال والجنوب ورمزت بجناحي الطير لعلمي الجمهورية العربية اليمنية وجمهورية اليمن الديمقراطية قبل الوحدة ووجود علم ج.ي.د.ش في هذا الرسم يذكر بالقضية الجنوبية ولو ضمنيا حتى لا ننساها وبما أن هذين العلمين الشمالي والجنوبي قد اندمجا وتماهياً في علم واحد هو علم الجمهورية اليمنية الجديدة فقد تعمدنا في الرسم الذي نفسره للقارئ أن يرى هذين العلمين بلون خافت وكأنهما قد ذابا واختفيا وبرزت بدلا عنهما ألوان علم الوحدة التي تمثلها الزهرة المتفتحة البازغة من بين اليدين الملتحمتين نتيجة اندماج والتحام اليد اليمنى مع اليسرى لجسد الطير الواحد.

لقد رمزت بتلاحم جناحي الطائر لتلاحم نضال ثورتي سبتمبر وأكتوبر أو ما يعرف بواحدية الثورة اليمنية شمالا وجنوبا.. الثورتان اللتان واصلتا نضالهما من اجل إعادة اللحمة اليمنية التي تحققت في 22 مايو 1990م وكان من ثمرة لقاءاتهما وتلاحمهما ولادة زهرة الوحدة ورمزنا لليمن الحر بالطير الذي يعيش حرا طليقا في الفضاء الفسيح يتطلع للمستقبل بنظرة تفاؤلية ثاقبة ورمزنا بتلاحم الجناحين لتلاحم اليدين لان اليد التي تلتحم بيد أخرى تزداد قوة وتأييدا ومنعة وخير كثير ورمزنا بالزهرة المتفتحة لليمن الواحد الموحد والمزدهر في ظل هذه الوحدة.

لقد كان هذا الملصق أو العمل الفني التشكيلي الذي ساهمنا به في التعبير عن معنى الوحدة بمثابة الحلم الذي حلمنا به قبل 22 عاما من الآن ولم نكن نعلم ماذا سيكون مصير هذه الوحدة بعد عقدين من الزمان لأننا بشر لا نعلم الغيب ولكننا على يقين أن عامنا هذا الذي يصادف العيد الوطني الـ 22 سيكون محطة تاريخية لتحرير الوحدة من سجون الظلم وأغلال القيد والغنيمة.

وسيعيد الشعب في هذا العيد الوطني بناء دولة الوحدة ويحميها بنبض القلوب.